

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْوَطَنُ أمانةٌ وَمَسْئُولِيَّةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اَمْتَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِسَعَةِ فِي الرِّزْقِ، وَأَمَّنٍ فِي الْبَلَدِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، كَانَ يُحِبُّ وَطَنَهُ حُبًّا شَدِيدًا، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَصَحْبِهِ الْمَيَامِينَ وَاتَّبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي - عِبَادَ اللَّهِ - بِوَصِيَّةِ اللَّهِ لِلأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾^(١)، وَاعْلَمُوا -رَحِمَكُمُ اللَّهُ- أَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي يَعِيشُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ، وَيَسْتَقِرُّ فِيهَا، وَيَنْتَمِي إِلَى سُكَّانِهَا وَأَهْلِهَا، وَيَنْعَمُ بِخَيْرَاتِهَا وَأَرْزَاقِهَا، هِيَ وَطَنُهُ وَبَلَدُهُ وَمُسْتَقَرُّ سَكْنِهِ، وَهِيَ مِنَ الْأُمُورِ الْعَالِيَةِ عَلَى قَلْبِهِ وَالْعَزِيزَةِ عَلَى نَفْسِهِ، كَيْفَ لَا؟! وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَاطِبُ مَكَّةَ بِقَوْلِهِ: ((مَا أَطْيَبَكَ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ! وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ))، وَعِنْدَمَا هَاجَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَسَكَنَ فِيهَا، دَعَا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُحَبِّبَ إِلَيْهِ الْمَدِينَةَ، وَدَعَا لَهَا بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ؛ حَيْثُ قَالَ: ((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّبْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا)). فَمَا أَطْيَبَ الْبَلَدَ الَّذِي يَنْشَأُ عَلَيْهِ الْمَرْءُ أَوْ يَسْكُنُهُ! يَخْتَمِي بِحِمَاهُ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَاهُ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ عَيْبِرِ هَوَاهُ، وَيَنْعَمُ بِالْخَيْرِ وَالْهَنَاءِ وَالْوُدِّ فِي رُبَاهُ، يَلْتَقِي بِأَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ، وَأَقَارِبِهِ وَأَرْحَامِهِ، وَجِيرَانِهِ وَخُلَانِهِ، وَصَحْبِهِ وَإِخْوَانِهِ، وَأَهْلِ بَلَدِهِ وَنَاسِهِ، فَمَا أَرْوَعَ اللَّقَاءِ، وَمَا أَجْمَلَ الْإِخَاءِ! إِنَّهَا نِعْمَةُ الْوَطَنِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ بِلَادَكُمْ عُمَانَ الَّتِي تَعِيشُونَ فِيهَا بِلَادٌ عَظِيمَةٌ عَرِيقَةٌ صَارِبَةٌ أَعْمَاقُهَا فِي جُذُورِ التَّارِيخِ، عُرِفَتْ مُنْذُ الْقَدَمِ، وَحَسْبُنَا شَرَفًا وَفَخْرًا شَهَادَةُ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى حُسْنِ ذِكْرِهَا



وَصِدِّيْهَا، وَنُبْلِ أَخْلَاقِ أَهْلِهَا، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَسَبَّوهُ وَصَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ ﷺ: ((لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ مَا سَبُّوكَ وَلَا صَرَبُوكَ))، وَقَالَ فِيهِمْ أَيْضًا: ((لَوْ أَنَا هُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ)). فَمَضَى عَلَى تِلْكَ السِّيَرَةِ الْحَمِيدَةِ وَذَلِكَ الْوِسَامِ الشَّرِيفِ أَهْلُ عُمَانَ، فَأَنْجَبَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ كَثِيرًا مِنَ الْقَامَاتِ وَالشَّامَاتِ الَّتِي مَا زَالَتْ تُذَكِّرُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَتَقَادِمِ الدُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ. فَلِنُقَلِّبَ صَفَحَاتِ التَّارِيخِ؛ ففِيهَا شَوَاهِدُ صِدْقٍ عَلَى مَا نَرَاهُ فِي رِجَالِ الْيَوْمِ مِنَ الْآثَارِ وَالشَّوَاهِدِ، إِنَّهَا تَحْكِي بَقِيَّةً مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، فَمَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ مَجْدٍ كَانَ سَبَبُهُ مَنْ تَقَدَّمَنا؛ فَقَدْ كَانُوا يَذُودُونَ عَنْ حِمَى الْبَلَدِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، كَانُوا حِصْنًا مَنِيعًا ضِدَّ كُلِّ مَنْ أَرَادَ فِتْنَةً أَوْ أَرَادَ فُرْقَةً، كَانُوا حِصْنًا اجْتِمَاعِيًّا لِلْبَلَدِ بِتَأْلُفِهِمْ وَاجْتِمَاعِ كَلِمَتِهِمْ، لَا يَرْضَوْنَ الظُّلْمَ وَالضُّيْمَ، أَبَاهُ أَعْرَةً، يَتَأَمَّرُونَ فِيهَا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، بَنَوْا الْقِلَاعَ وَالْحُصُونَ، وَشَقُّوا الْأَفْلاجَ، وَعَمَرُوا الْأَرْضَ. وَبِحَمْدِ اللهِ انْطَلَقَتْ مَسِيرَةُ بَلَدِنَا مُحَقِّقَةً أَعْظَمَ الْإِنْجَارَاتِ فِي وَقْتِ قِيَاسِيٍّ، فَبُنِيَتْ الْمَدَارِسُ وَالْمُسْتَشْفَيَاتُ، وَرُصِفَتِ الطُّرُقُ وَالْمَطَارَاتُ، وَأُنشِئَتِ الْمَوَانِي، وَغَيْرُهَا الْكَثِيرُ، وَبِذَلِكَ تَهَيَّأَتِ الظُّرُوفُ لِلْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ لِمَزِيدٍ مِنَ التَّقَدُّمِ وَالْبِنَاءِ. فَلِنُحَافِظَ عَلَى إِرْثِ مَنْ سَبَقَنَا، وَلِنُحَافِظَ عَلَى إِنْجَارَاتِ نَهَضَتِنَا، ففِي كُلِّ ذَلِكَ نُحِزُّ وَعَدَّةً لِلْمُسْتَقْبَلِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ الْإِرْثَ الْحَضَارِيَّ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْكُمْ، وَالنِّعَمَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي تَتَقَلَّبُونَ فِيهَا لَيْلَ نَهَارٍ وَصَبَاحَ مَسَاءٍ، حَقُّهَا أَنْ تُشْكَرَ وَلَا تُكْفَرَ، وَأَنْ تُذَكَّرَ وَلَا تُنْسَى ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ، اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ، وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْآيِلَ وَالنَّهَارَ، وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ



كَفَّارٌ ﴿١﴾، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَبْتَلِي عِبَادَهُ بِالنِّعَمِ وَسَعَةِ الرِّزْقِ، فَلَمَّا أَنْ تُقَابَلَ
بِالشُّكْرِ، فَيَكُونُ الْأَجْرُ وَالزِّيَادَةُ، وَإِمَّا أَنْ تُقَابَلَ بِالْكَفْرِ، فَيَكُونُ الْإِثْمُ وَالْحَرَمَانُ، قَالَ تَعَالَى
حِكَايَةً عَنْ عَبْدِهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذِكْرِ مَا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِ: ﴿ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي
لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ ﴿٢﴾، وَقَالَ تَعَالَى:
﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ ﴿٣﴾، وَأَوْصَى
النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فَقَالَ لَهُ: ((يَا مُعَاذُ، إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَلَا تَدْعَنَّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ
أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)) .

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاسْتَعِينُوا بِرَبِّكُمْ عَلَى شُكْرِ نِعْمَاتِهِ عَلَيْكُمْ، فَالْمَوْقِفُ السَّعِيدُ مَنْ
هُدِيَ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَشُكْرِهِ، وَالْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ.
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يُغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ
يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.
أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ، فَشُكْرًا لِهَذَا الْوَطَنِ عَلَى مَا قَدَّمَهُ مِنْ خِدْمَاتٍ جَلِيلَةٍ
لِمُوَطِنِيهِ وَسَاكِنِيهِ، وَشُكْرًا لِمَنْ وَقَّعَهُ اللَّهُ لِيَكُونَ سَبَبًا فِي حِفْظِ أَمْنِ الْبَلَدِ وَتَيْسِيرِ سُبُلِ
الْعَيْشِ الْكَرِيمِ لِلإِنْسَانِ فَ ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ ﴿٤﴾، فَأَحْسِنُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ كَمَا
أَحْسَنَ الْبَلَدُ إِلَيْكُمْ، وَكُونُوا حَفَظَةً أَمْنَاءَ لِمُقَدَّرَاتِهِ وَمُكْتَسَبَاتِهِ وَآثَارِهِ، لِيَجْتَهِدَ الطَّالِبُ فِي
دِرَاسَتِهِ، وَالْمَوْظَفُ فِي عَمَلِهِ، وَالْمَسْئُولُ فِي دَائِرَتِهِ وَمُؤَسَّسَتِهِ، وَكُلٌّ فِي مَجَالِ عَمَلِهِ

(١) سورة إبراهيم / ٣١ - ٣٤.

(٢) سورة النمل / ٤٠.

(٣) سورة إبراهيم / ٧.

(٤) سورة الرحمن / ٦٠.



﴿ وَقَلِ أَعْمَلُوا فَسِرَىٰ اللَّهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرَدُونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَنْتَكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١)، وَلِيَحْذَرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْكُمْ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا فِي خِيَانَةِ بَلَدِهِ بَأْيٍ شَكْلٍ مِنْ أَشْكَالِ الْخِيَانَةِ، سِوَاءٍ أَكَانَ ذَلِكَ بِكَلِمَةٍ أَمْ إِدْلَاءٍ بِمَعْلُومَةٍ أَمْ إِفْشَاءٍ سِرٍّ أَمْ اسْتِغْلَالٍ وَظِيْفَةٍ أَمْ الْقِيَامِ بِسَرِقَةٍ أَمْ رَشْوَةٍ ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢)، وَلَنْكُنَّ جَمِيعًا سَدًّا مَنِيْعًا وَحِصْنًا حَصِيْنًا ضِدَّ كُلِّ مَنْ تَسْوَلُ لَهُ نَفْسُهُ إِتَارَةَ الْفِتَنِ وَتَنْشُرَ الشَّائِعَاتِ الْكَاذِبَةَ الْمُرْجِفَةَ ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٣)، وَكُونُوا جَمِيعًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِخْوَةً مُتَالِفِينَ مُتَحَابِّينَ ﴿ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٤)، وَالْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنَ التَّفْرِقِ وَالتَّنَزَاعِ وَالتَّشَاقِقِ ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٥).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُم بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٦).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

(١) سورة التوبة/ ١٠٥.

(٢) سورة الأنفال/ ٢٧.

(٣) سورة النساء/ ٨٣.

(٤) سورة الأنفال/ ٦٣.

(٥) سورة آل عمران/ ١٠٥.

(٦) سورة الأحزاب/ ٥٦.



اللهم اجعل جمعنا هذا جمعا مرحوماً، واجعل تفرقتنا من بعده تفرقاً معصوماً، ولا تدع فينا ولا معنا شقياً ولا محروماً.

اللهم أعز الإسلام واهد المسلمين إلى الحق، وأجمع كلمتهم على الخير، واكسر شوكة الظالمين، واكتب السلام والأمن لعبادك أجمعين.

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت سبحانك بك نستجير، وبرحمتك نستغيث ألا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، ولا أدنى من ذلك، وأصلح لنا شأننا كله يا مُصلِح شأن الصالحين.

اللهم ربنا احفظ أوطاننا وأعز سلطاننا وأيده بالحق وأيد به الحق يا رب العالمين، اللهم أسبغ عليه نعمتك، وأيده بنور حكمتك، وسدده بتوفيقك، واحفظه بعين رعايتك.

اللهم أنزل علينا من بركات السماء وأخرج لنا من خيرات الأرض، وبارك لنا في ثمارنا وزروعنا وكل أرزاقنا يا ذا الجلال والإكرام.

ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

اللهم اغفر لكل من آمن بك، الأحياء منهم والأموات، إنك سميع قريب مجيب الدعاء.

